أعمال التنقيب عن السويات القديمة في قلعة دمشق

بيير لوريش، ميشيل المقدسي، ماتيلد جولان، بالتعاون مع إدمون العجي
المركز الوطني للأبحاث العلمية (باريس) والمديرية العامة للآثار والمتاحف، سورية

تقدم هذه المقالة نتائج أعمال التنقيب الميداني في قلعة دمشق والتي نفذت من قبل فريق سوري فرنسي برئاسة الدكتور ميشيل المقدسي والدكتور بيير لوريش. في حقيقة الأمر تهدف هذه الأعمال الأثرية التي نفذت في عام ٢٠٠٢ إلى كشف السويات القديمة في الباحة الكبيرة عبر تنفيذ ثمانية أسبار موزعة على طول مشروع الممر السياحي الذي من المقرر أن ينطلق من الباب الغربي ليصل إلى الباب الشرقي.

أدت هذه الأسبار إلى كشف العديد من السويات المتلاحقة منذ منتصف الألف الثالث قبل الميلاد والفترات العثمانية المتأخرة. وكانت السويات الأقدم العائدة إلى البرونز القديم الثالث عبارة عن مجموعات من الهياكل العظمية التي توضعت ضمن إطار أعمال دفن والتي يمكن مقارنتها بما يعرف بالتومولي (Tumuli) والمتواجدة بكثرة في المناطق القريبة من بادية الشام. أما السويات اللاحقة فقد تألفت من وحدات مغمارية تعود للعصور الرومانية والبيزنطية وتميزت بالعديد من الأرضيات المربوطة مع جدران والتي كان أهمها ما كشف في السبر الخامس ويتكون وزاوية جدار ضخم قد يكون على علاقة مع نظام للتحصينات كان قائماً في هذه المنطقة.

أما السويات التالية فتألفت من وحدات معمارية تعود بشكل رئيسي للعصرين السلجوقي والمملوكي في حين كشف في الأسبار ٢-٤ و٧-٨ عن مسكن ضخم يعود لبدايات العصر العثماني يتألف من عدد من الغرف والباحات.